الانفعال الذي يظهر عليه من الاهتزاز والتشمر وغير ذلك مما ينافي الوقار
ويذهب بالمروءة وان الشيطان ليلبس عليه في ذلك حتى انه يمكن ان
الذي اصابه من الانفعال انما هو لمعنى الشعر المقول ويبين ان الالات
الطرب وان كان لمعنى الشعر فبجزء يسير تابعة وان اراد الوقوف على حكمة
هذا فلينظر كيف هو انفعاله لسماع زواجر القرءان ومواعظه وتشويقه
من انفعاله فيما يسمع من الالات المطربة ولقد بلغني ان انسانا كان
يتشكى والمشبب يشبب والمغنون يغنون بين يديه ويتواجد على النغم والتصفيق
بالاكف شيئا والشطاح فلا خرج عن الاعتدال وهو يقول وان من شيء
الا يسبح بحمده، ومنها ما جاء في الكتاب والسنة من الاشارة
الى منع الغناء الملهي قال الله عز وجل واستفزز من استطعت
منهم بصوتك قال مجاهد هو الغناء والمزامير وقال تعالى ومن الناس
من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله قال عبد الله بن مسعود
هو الغناء والاستماع اليه وقال ابن عباس في قول الله تعالى وانتم
سامدون اي مغنون قال عكرمة وقال السدي في لغة حمير واهل
اليمن الغناء وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان ابليس اول من
ناح واول من غنى وروى عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال نهيت عن صوتين صوت عند مصيبة وصوت عند نغمة
وروي ان عبد الله بن عمر قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم امشي خلفه اذ سمع شبابة راع فسد النبي صلى الله عليه
وسلم اذنيه ثم جعل يقول لي اتسمع شيئا وانا اقول له نعم
حتى قلت له لا اسمع شيئا فاطلق اصبعيه من اذنيه وقد رخص
قوم بما تاولوه على عبد الله بن عمر من ان النبي صلى الله عليه وسلم
سامحه في سماع تلك الشبابة وقالوا لو كانت حراما لامره النبي
صلى الله عليه وسلم ان يسد اذنيه عن سماع تلك الشبابة كما فعل
صلى الله عليه وسلم قالوا ولعل ذلك من خواص النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم وهذا تاويل واه ضعيف لما يتطرق اليه من الاحتمالات
ويقبح ان يظن بعبد الله بن عمر تقصير في الاقتداء بالنبي صلى الله عليه
وسلم ومثل عبد الله بن عمر وقد ثبت من شدة امره في متابعة النبي صلى الله
عليه وسلم انه رئي يوما يدير ناقته في موضع فسئل عن ذلك فقال لا ادري غير
اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدير ناقته هنا وانا اريد موافقته
وقد كان يتحرى المواضع التي راى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيها بين
مكة والمدينة فيصلي فيها الى غير ذلك مما يدل على انه لا يسامح نفسه
في شيء من متابعة النبي صلى الله عليه وسلم والاقتداء به نعم يحتمل ان يكون عبد
الله بن عمر لكون النبي صلى الله عليه وسلم قد سد اذنيه عن سماع تلك
الشبابة سكت عن ان ينهاه اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم لانه عند قول
النبي صلى الله عليه وسلم اتسمع شيئا فهم عبد الله بن عمر من النبي
صلى الله عليه وسلم انه يطلب جوابه فوجب عليه الاصغاء لخطاب النبي صلى الله
عليه وسلم فاطلق اصبعيه من اذنيه لذلك فسمع الشبابة بحكم
الاضطرار فاخبره بانه سمعها وقد روي ان عبد الله بن عمر فعل مع مولاه
نافع مثل ما فعل مع النبي صلى الله عليه وسلم مع عبد الله بن عمر عند
سماع الشبابة ويحتمل ان يكون عبد الله بن عمر حينئذ غلاما لم يبلغ
الحلم والاول اظهر واقرب وهذا وان كان الامر في سماع الشبابة ونحوها
لا ينتهض لتغليظ التحريم فلا ينحط عن الكراهة الشديدة والمكروهات
مرابع المحرمات وكل سالك يترخص في شيء من متابعة النبي صلى الله عليه
وسلم فهو مائل الى المقت والحرمان وذلك اكبر الحجب عن الله عز وجل
وقد روي عن ابي عبد الله الشافعي رضي الله عنه انه قال ان لله قضية بالقضيب
في السماع وضعها الزنادقة ليشتغلوا بها عن ذكر الله وعن القرءان فما ظنك
بالشبابة والاوتار والزفوح والصنوج وغير ذلك من الشغاشغ والشناشن
وقد حكى الطرطوشي الاجماع على تحريم السماع الجاري الان ووجه المنع في ذلك
انه لا يختلف احد في ان جميع ما يلهي ويشغل عن الله ويذهل عن ذكره

Copyright © King Saud University